الدويلات الآمورية بعد منتصف الالف الثاني قبل الميلاد

بعد سقوط الأمبراطورية البابلية القديمة عام 1595 ق.م على يد الأقوام الحثية استعادت الدويلات الآمورية نشاطها وظلت لحين تأسيس الامبراطورية المصرية حيث بدأت مصر توسعها لأجل بناء امبراطورية لأول مرة وجعلت جزءا كبيرا من سورية الوسطى تحت سيطرتها الى جانب مراكز القوى المتمثلة بالاشوريين والحثيين وبين هذه المراكز القوية انحصرت الدويلات الآمورية في سورية الوسطى .

تشير رسائل تل العمارنة في مصر أن المدعو ((عبد عشرتا)) أي ((عبد الاله)) ملك أحدى الممالك الأمورية حاول أن يتدخل في الصراع الدولي في منطقة الشرق الأدنى القديم ويثبت أقدامه في المنطقة السورية ويحصل على بعض الأستقلال في مملكة مقرها مدينة ((أرقة)) شمال شرق طرابلس في أعالي نهر العاصي مستغلا النزاع ما بين الدولة الحثية والأمبراطورية المصرية في عهد امنوفس الثالث ، فقد أظهر عبد عشرتا الولاء للفرعون المصري على الرغم من تستره في تكوين دولة تقف ضد الزحف المصري والحثي وبالنتيجة فقد اكتسب لنفسه مناطق جديدة فقد استولى على المدن السورية الواقعة على طول الساحل ، وفي الداخل ضم قطنة وحماة وغوطة دمشق وأرواد والبيترون وجبيل ، مما دفع بأحد أمراء الكنعانيين المتحالفين مع فرعون مصر أمنوفس الرابع (اخناتون) بأخباره عن أعمال عبد عشرتا وتضرعه الى الفرعون بارسال المساعدة . وفي الأخير تحرك أمنوفس الرابع وأرسل فصيل من جنوده الا أنها لم تستطيع استرجاع الممتلكات المصرية .

ان هذه الرسائل التي أرسلها رب –عدي الأمير الكنعاني الى فرعون مصر تعكس مدى قوة الأموريين وسيادتهم على بلاد الشام ، وعندما توفي عبد – عشرتا تابع أبنه ((عزريو)) سياسة أبيه فقد استطاع أن يستولي هو وأخوته على مدن جديدة أخرى وهذا ما ورد في رسالة الأمير الكنعاني رب –عدي المدونة بالخط المسماري والتي جاء فيها : (( ان ملوك كنعان عندما كانوا يرون المصريين يهربون من أمامهم ولكن أبناء عبد – عشرتا الآن يهزئون بشعب مصر ويهددون بأسلحة دموية ...)) .

لقد سيطر الآموريون على كل سورية وانتقلوا الى الجنوب في فلسطين مكونين امارات جزرية جديدة وصاروا أسياد المنطقة في بلاد الشام ، خلف الاموريون حضارة متميزة تدل على عظمتهم وقدرتهم على الأبداع والابتكار ، فاللغة الامورية هي احدى اللهجات الجزرية الغربية .

من خلال الاثار المكتشفة في بلاد الشام والعراق وبلاد وادي النيل يتبين صورة الأنسان الآموري ذو الأنف الأقنى والطول المعتدل والرأس المستدير والعيون الرمادية اللون واللحى السوداء والملابس المنسوجة نسجا دقيقا ذات الألوان المتعددة يزينها السلاح المحمول ، كما وصفه الشاعر السومري قبل أكثر من 2000 عام قبل الميلاد حين قال :((بالنسبة الى الآموري السلاح هو رفيقه فلا يعرف الخضوع)) .

الديانة الآمورية :

ان الديانة الآمورية تشبه في أصلها ديانة الأقوام الجزرية البدائية التي تدور على عبادة الظواهر الطبيعية وتشخيصها بهيئة آلهة ذات صفات آدمية ، كما انهم اتخذو بعض الآلهة الشهيرة من حضارة وادي الرافدين مثل الآلهة عشتار ، وكان من آلهتهم الخاصة الأله آمورو (مارتو) ومعه آلهة أخرى جاءتنا أسماؤها مع الآلهة الكنعانية حيث حافظ الكنعانيون على الديانة الآمورية وعلى آلهتها مثل حدد أو هدد اله المطر والزوابع ، ويرجح ان نفس هذا الأله قد عبد من بعد ذلك في جهات بلاد الشام بأسم بعل .

ومن آلهة الآموريين اله جاء اسمه عند الفينيقيين بأسم رشف وسماه الآلااميون ريشوف والمرجح أنه من الآلهة ذات العلاقة بالنار . كما عبدو الاله دكان وأصله من الآلهة المتعلقة بالخصب والطعام ، ويعزى الى الآموريين عبادة الأنصاب التي كانت بهيئة أعمدة من الحجر تنصب قائمة في مواضع مطهرة مثل الكهوف مع مذبح من الحجر تقدم عليه القرابين .